

## الدوار وسببه وعلاجه

ليس بين الآفات المزعجة لما جسم الانسان ما هو اشد كرباً واكره حدوثاً من الدوار البحري . يصيبك فتتألم وتفرر وتود ان تقارق الحياة حتى تغير منه والناس حولك اما مثلك فتشاركهم ويشاركونك ولا يخفف احدكم عن الآخر بل يزيد كرباً . يسكن غشايتك لحظة ثم تسمع واحداً منهم يتبأى للقيء فيحاول ذلك ما تكره . ويزيد عليه . واما الذين لا يفعل بهم الدوار فيضحكون عليك او يهربون منك لا من يرثي لجوارك ولا من يخفف الملك الى انت ينتهي السفر او يسكن البحر وتهدأ السفينة . وقد لا ينحصر فعل الدوار بالفتيان والني . والكرب وصفر النفس بل تكون له عواقب وخيمة جداً فيقتل بعض الدين بوصف لم سفر البحر للفلاحين من داء السل ويكلف معد المصابين بسوء الحظهم وبورث البعض آفات لا تزول مدى العمر ولذلك اهتم الاطباء وغيرهم باكتشاف علاج له فكثرت العلاجات وتنوعت ولكننا لم نجد منها علاجاً ناجحاً عند اشتداد الانواع . ولولم تكن عواقب الدوار سليمة في الغالب لترك الناس سفر البحر خوفاً منه ان لم يكن كرهاً له

وهناك امر آخر وهو ان الانواع خيرة مضطربة وغير دائمة ولو في فصل الشتاء فقد يصادف السفينة نوره وقد لا يصادفها واذا لازمها اليوم فقد يفارقها غداً فتبقى الآمال معلقة بجبال الرجاء وهذا مما ييسر للناس ركوب البحر اليوم ولو اصابهم منه ما اصابهم بالامس وقد دخل الصيف يجره وهجير ويخرج كثيرون من سكان هذا القطر الى الحرب منه والالتجاء الى ربي لبنان او مصايف اوروبا لان ليس فيه جبال باردة الهواء فلا بد لهم من ركوب البحر في الحالين ذهاباً واياباً واذا كانوا من الذين يفعل بهم الدوار فقد يخسرون في يوم ما كبوه في شهر وما من احد منهم ومن غيرهم الا ويود ان يعرف سبب الدوار وعلاجه اذا كان له علاج وهذا ما نريد بياناً في هذه المقالة

اما سببه فقد ذكرناه بالايجاز في المجلد السادس والثلاثين من المتططف صفحة ٥٥٢ حيث اردنا كلام الاستاذ هل فيه وهو

« ومن امثلة هذه الافعال المتمكة دوار البحر فان العصب الذي يحفظ موازنة الجسم جزءاً من العصب السمعي اتصل بالقنوات المملية في الاذن الباطنة فاذا اخذت السفينة تنود تغيرت الموازنة في هذه القنوات واتصل تأثيرها بالمادة السنجابية في الخنخ فنتجتها تنبهاً شديداً واثرت ذلك في العصب العاشر الذي يتصل بالمعدة فان بعض خيوطه متصل ايضاً بالخنخ حيث

مركز موازنة الجسم فيحدث التي أي يحدث فيها فعل مثل الفعل الذي بسبب العطاس في  
الأنف فتعادل دفعة تندفع ما بها من الطعام . وفي بدء الدوار لا يكون التنبه شديداً فيجيش  
النفس فقط ويزداد إفراز العصير المعدي إلى أن يحدث القيء . ومما يزيد فعل الدوار  
اضطراب النظر أيضاً لأن المصب البصري متصل بالمركز الذي يتصل به المصب المعدي  
لكن السبب الأصلي تهيج المادة السخاوية في المخيج بهذه الميئات كلها»

وقد وقفنا الآن على شرح مسبب فيه للعالم نورمن بارت فرأينا أن ثبتت خلاصته لما  
فيه من زيادة التفصيل قال

إن هيوان البحر ليس بالسبب الوحيد للدوار بل هناك أسباب أخرى في جسم الإنسان  
الذي يصاب به أي لا بد من استعداد فيه له والآن لم يصبه معاً كان البحر هائجا  
والأسباب المعدة للدوار كثيرة بعضها يتعلق بالمعدة وبعضها بالكبد وبعضها بالأعصاب  
وبعضها بالسفينة نفسها . فإذا كان الإنسان مصاباً بأفة معدية أو إذا دخل السفينة ومعدته  
مملوءة بالطعام وحدث التواء وجعلت السفينة تنود به أصابه الدوار أكثر مما يصيبه لو كانت  
معدته سليمة أو غير مثقلة بالطعام الكثير . فضعف المعدة وشحنها بالطعام لا يسببان الدوار  
بل يعدان الجسم له وقس على ذلك ضعف الكبد فإنها إذا كانت بطيئة في عملها لم تقاوم نودان  
السفينة بل زادت تأثراً به ولكننا لا نكون حبياً للدوار

أما الأعصاب فأمرها أهم من أمر المعدة والكبد . فالخوف من الدوار ( وهو فعل عصبي  
محض ) يسبب غثيان النفس ولو لم يكن الإنسان في البحر حتى لقد يصاب البعض بالدوار إذا  
رأوا السفن في المرفأ والناس يصعدون إليها . ويصاب غيرهم بالدوار خوفاً من الدوار . وكل  
المصابين بالضعف العصبي معرضون لدوار البحر وكذلك المصابون بأفة في الدماغ والمعرضون  
للصرع والصداع . وببارة أخرى إن كل المصابين بأفة عصبية معرضون للدوار  
أكثر من غيرهم

ثم إن السفينة نفسها قد تكون حركاتها مما يوجب الدوار وقد لا تكون فالسفن التي  
ترتجف ارتجافاً بفعل الأمواج يصيب الدوار ركابها أكثر مما لو كانت حركاتها صعوداً ونزولاً  
متواليين . وإذا اشتد التواء وعلت الأمواج وخيف من غرق السفينة فالخوف يسبب الدوار  
في بعض الذين لا يصيبهم الدوار عادة . ومما كانت الأسباب المهيئة للدوار فالسبب المباشر  
هو حركة السفينة وقت التواء فإن هذه الحركة تنتقل إلى الدماغ ومنه إلى المعدة . ولكن  
حركات السفن مختلفة وفعلها مختلف أيضاً فالحركة الجانبية تؤثر أكثر من الحركة من مقدم

السفينة الى مؤخرها والحركة القصيرة المدة في السفن الصغيرة الماخزة في الجمار الضيقة تؤثر أكثر من الحركة الطويلة في السفن الكبيرة الماخزة في عرض الاوقيانوس . والذي يستلقي على ظهوره حطاً يتبدى النوء فتدبج من الدوار . والنوء الذي يتدرج تدرجاً في شدته يمسحله الناس أكثر من النوء الذي يشور بنتاً .

والآراء مخلفة في سبب الدوار فالبعض يقولون ان سببه المدة حاسبين ان حركة السفينة تسبب اضطراباً فيها فيالجرفة بادرية تفعل بها . والبعض يقولون ان سببه الكبد وانها هي التي تؤثر في المعدة . والبعض يقولون ان سببه الزهم لا غير فاذا عزم الانسان ان لا يصاب بالدوار لم يصب دوار . والبعض يقولون ان سببه انيميا الدماغ اي قلة ورود الدم اليه وان ذلك يحدث من حركة السفينة وان القوي فعل طبيعي لتحريك الدورة الدموية لكي يكثر ورود الدم الى الدماغ . والبعض يقولون ان سبب الدوار في حركة المقلة وتغير صور المرئيات في العين فيعالجونه بالاثروبين او باغضاض العينين .

ولا شبهة ان السبب الخارجي للدوار هو حركة السفينة بسبب هيمان البحر فان هذه الحركة لتصل الى الدماغ ومنه الى المعدة . وهنا تفصل الكاتب ما ذكرناه آنفاً من اسرار القنوات الحبلية التي في الاذن الباطنة وبين ان السبب الحقيقي للدوار هو تهيج الالياف الاخيرة من العصب السمعي المنتشرة في اليه العشائي من الاذن الباطنة فينصل هذا التهيج الى العصب الرتوي المعدي ومنه الى جدران المعدة ومن المحتمل انه يتصل ايضا الى العصب السيباثوي . فهو اذا تهيج في اعصاب الخ سبب عن حركة السفينة في بحر هائج . وكل حركة تغير الوضع المألوف للسائل الذي في القنوات الحبلية تؤثر في الاعصاب تأثيراً يصل الى المعدة كتأثير الدوار . فان السائل الذي في هذه القنوات كالسائل الذي في القاذن تعرف به موازنة الجسم فاذا تغير وضعه فجاء اثر في الاعصاب التي تبطن تلك القنوات ووصل هذا التأثير الى المعدة فنشعر كأن مادة غريبة دخلتها ولا بد من دفعها عنها وهو خطأ في حكمها ولكنه خطأ مشهور يتمدّر عليها اصلاحة . ويجسن بالقارى ان يطالع المقالة المشار اليها آنفاً في المجلد السادس والثلاثين فانها توضح هذا الامر وامثاله .

اذا كان الدوار فعلاً عصبياً كما تقدم فما يسكن الاعصاب يزيله او يخففه ولذلك فهو مبدى البوتاسيوم من انتفع العقاقير الدوائية له وكذلك النوم والخوات على انراءها . وقد رأينا بالاختيار ان رائحة السفن اخاصة بها مما يثير الدوار او يزيده كأنها تفعل بمص السم فعلاً يصل الى العصب الرتوي المعدي او الى العصب السيباثوي فيهيج المعدة لذفع ما فيها